شعر كأن عوده يتهاوى تحت وطأة تلك الصدمة النكراء ...

وما عتم أن سنحت مراحل حياته تتخايل له ، كمشهد حزين لجنازة حارة : إنه عرك الوظائف الحكومية منذ فجر حياته، متقلبا فى دواوينها العديدة ، مهيض الحظ ،منكمش الرزق، محسور النفس بالتخلف عن الأقران .

أتلفظه الوظيفة بعدأن مكث فى صحبتها أكثر من ثلاثين عاماً ، تطمس رونق شبابه ، وتستشف عصارة فتوته ؟

إنه ما فتىء بحمد الله قادرا على العمل ...

ماذا يحسن أولئك الذين يزهون بالشباب أن يعملوا ..، ؟

إنهم لا يستطيعون وحق السماء منافسته فى شىء مما يحسن ...

نظرة واحدة منه تكفى لكى يتعرف المطلوب من المذكرات والأوراق والقضايا ، فى دقة ومهارة واستيعاب..

يا لضيعة الكفايات !...

يا لخيبة الخبرة والمرانة والإتقان !...

لم يكن « الصقر أفندى » يحسب أن يد الزمن قاسية ، تسومه يوما هذا الجزاء المجحف المرير .

لقد انفتل يقبل على عيشه رافه البال ، رضى النفس ، تختله